بسم الله الرحمن الرحيم

مُجْتَمَعٌ بِلَا إِدْمَانٍ خُطُوَاتٌ عَلَىٰ الطَّرِيقِ ٧ رَجَبٍ ١٤٤٥هـ

عِبَادَ اللهِ: لَقَدْ كَرَّمَ اللهُ بَنِي آدَمَ، وَفَضَّلَهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقَ تَفْضِيلًا، وَمَيَّزَهُمْ بِالْعَقْلِ، فَبِهِ يَرْقَىٰ وَيَتَعَلَّمُ، وَبِهِ يَتَبَيَّنُ وَيَفْهَمُ، وَبِهِ يُمَيِّزُ بَيْنَ النَّافِعِ وَالضَّارِّ. فَإِذَا أَزَالَ الْإِنْسَانُ عَقْلَهُ ضَلَّ وَغَوَىٰ، وَانْحَطَّ إِلَىٰ أَسْفَلِ الدَّرَكَاتِ وَهَوَىٰ، قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ: ﴿أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا﴾. فَمَا الْإِنْسَانُ بَعْدَ زَوَالِ عَقْلِهِ إِلَّا مَجْنُونٌ صَائِلٌ، أَوْ أَحْمَقٌ جَاهِلٌ، قَرِيبٌ شَرُّهُ، بَعِيدٌ خَيْرُهُ. وَبَعْضُ التَّائِهِينَ الْمَخْذُولِينَ يَأْبَىٰ إِلَّا أَنْ يَنْحَطَّ إِلَىٰ دَرَكَاتِ الذُّلِّ وَالْهَوَانِ، وَأَنْ يَنْحَدِرَ إِلَىٰ دَرَجَةٍ أَقَلَّ مِنَ الْحَيَوَانِ. فَمِنْ أَجْلِ حُقْنَةِ مُخَدِّرٍ تَعْمَىٰ بَصِيرَتُهُ، وَيَنْسَلِخُ مِنْ إِنْسَانِيَّتِهِ، وَتُظْلِمُ نَفْسُهُ، وَيَنْسَىٰ رَبَّهُ، وَيَفْقِدُ عَقْلَهُ، لَا يَرْدَعُهُ دِينٌ وَلَا عَقْلٌ وَلَا ضَمِيرٌ، يُمَزِّقُ عِرْضَهُ وَرُجُولَتَهُ، وَيَخْسَرُ مَالَهُ وَصِحَّتَهُ، وَيُشَرِّدُ أَطْفَالَهُ وَأُسْرَتَهُ، وَيُدَمِّرُ مُسْتَقْبَلَهُ وَآخِرَتَهُ، وَيَجْنِي عَلَىٰ نَفْسِهِ أَعْظَمَ جِنَايَةٍ، حَتَّىٰ يَخْسَرَ دُنْيَاهُ وَآخِرَتَهُ، ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ؛ حَيْثُ يَشْرَبُ مِنْ عَرَقِ أَهْلِ النَّارِ أَوْ عُصَارَةِ أَهْلِ النَّارِ. أَخْرَجَ الشَّيْخَانِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «كُلُّ شَرَابٍ أَسْكَرَ فَهُوَ حَرَامٌ»، أَخْرَجَ مُسْلِمٌ رَحِمَهُ اللهُ عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «كُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ، إِنَّ عَلَىٰ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ عَهْدًا لِمَنْ يَشْرَبُ الْمُسْكِرَ أَنْ يَسْقِيَهُ مِنْ طِينَةِ الْخَبَالِ» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، وَمَا طِينَةُ الْخَبَالِ؟ قَالَ: «عَرَقُ أَهْلِ النَّارِ» أَوْ «عُصَارَةُ أَهْلِ النَّارِ».

إِنَّ عَشَرَةً لُعِنُوا فِي الْخَمْرِ، أَخْرَجَ أَحْمَدُ وَابْنُ مَاجَهْ، وَحَسَّنَهُ الْعَلَّامَةُ الْأَلْبَانِيُّ رَحِمَهُ اللهُ، عَنِ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لُعِنَتِ الْخَمْرُ عَلَىٰ عَشَرَةِ أَوْجُهٍ: بِعَيْنِهَا، وَعَاصِرِهَا، وَمُعْتَصِرِهَا، وَبَائِعِهَا، وَمُبْتَاعِهَا، وَحَامِلِهَا، وَالْمَحْمُولَةِ إِلَيْهِ، وَآكِلِ ثَمَنِهَا، وَشَارِبِهَا، وَسَاقِيهَا».

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ: إِنَّ الْمُخَدِّرَاتِ بِأَنْوَاعِهَا أَشَرُّ مِنَ الْخَمْرِ وَأَضَرُّ؛ لِأَنَّهَا تُشَارِكُ الْخَمْرَ فِي الْإِسْكَارِ، وَتَزِيدُ عَلَيْهِ فِي كَثْرَةِ الْأَضْرَارِ، فَهِيَ تُفْسِدُ الْعَقْلَ، وَتُدَمِّرُ الْجَسَدَ، وَتُتْلِفُ الْمَالَ، وَتَقْتُلُ الْغَيْرَةَ، وَقَدْ أَجْمَعَ النَّاسُ قَاطِبَةً عَلَىٰ فَدَاحَةِ ضَرَرِهَا، وَشِدَّةِ خَطَرِهَا، وَأَنَّهَا مُشْكِلَةٌ تُهَدِّدُ الْوُجُودَ الْبَشَرِيَّ كُلَّهُ، فَتَنَادَوْا جَمِيعًا لِحَرْبِهَا وَالْقَضَاءِ عَلَيْهَا، بَلْ إِنَّهَا أَشَدُّ فَتْكًا، وَأَعْظَمُ تَدْمِيرًا مِنَ الْحُرُوبِ وَالْأَمْرَاضِ، وَأَنَّهَا تُسَبِّبُ تَلَفًا مُبَاشِرًا فِي خَلَايَا الْمُخِّ، وَضَعْفًا فِي الْقُدُرَاتِ الذِّهْنِيَّةِ، وَاضْطِرَابًا فِي الِاتِّزَانِ الْعَقْلِيِّ وَالْحَرَكِيِّ، وَضَعْفًا فِي الْإِدْرَاكِ وَالتَّرْكِيزِ، كَمَا تُسَبِّبُ الْهَلْوَسَةَ

وَالْكَوَابِيسَ الْمُخِيفَةَ، وَالتَّبَلُّدَ وَالْخُمُولَ، وَالْكَآبَةَ وَالتَّوَتُّرَ الْعَصَبِيَّ، وَصُعُوبَةَ النَّوْمِ، وَالِانْعِزَالَ وَالْقَلَقَ، وَفَقْدَ التَّحَكُّمِ فِي النَّفْسِ، وَكَثِيرًا مَا يَنْتَهِي الْأَمْرُ بِالْمُدْمِنِ إِلَىٰ الْجُنُونِ. وَلَا شَكَّ أَنَّ أَعْدَاءَ الْمِلَّةِ وَالدِّينِ يَكِيدُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ؛ لِتَدْمِيرِ أَفْرَادِ الْمُجْتَمَعِ وَشَبَابِهِ، وَإِتْلَافِ مُقَوِّمَاتِهِ وَمُقَدَّرَاتِهِ، وَأَقْوَىٰ أَسْلِحَتِهِمْ وَأَشَدُّهَا فَتْكًا وَتَدْمِيرًا الْمُخَدِّرَاتُ؛ وَلِذَلِكَ تَفَنَّنُوا فِي تَصْنِيعِهَا، وَاسْتَمَاتُوا فِي إِيصَالِهَا إِلَىٰ كَافَّةِ الْمُجْتَمَعَاتِ الْإِسْلَامِيَّةِ بِشَتَّىٰ الصُّوَرِ وَالْأَسَالِيبِ، وَكُلُّ مَنْ وَقَفَ عَلَىٰ شَيْءٍ مِنْ وَقَائِعِ هَذِهِ الْمُؤَامَرَةِ الدُّوَلِيَّةِ، يُدْرِكُ مَدَىٰ خَطَرِهَا وَخِسَّتِهَا، وَشِدَّةَ فَتْكِهَا وَقَسَاوَتِهَا، وَكَثْرَةَ ضَحَايَاهَا، وَشَرَاسَتَهَا، وَأَنَّهَا حَرْبٌ حَقِيقِيَّةٌ وَإِنْ لَمْ يُسْتَعْمَلْ فِيهَا دَبَّابَاتٌ وَلَا طَائِرَاتٌ، وَلَا صَوَارِيخُ وَلَا مُدَرَّعَاتٌ، لَكِنَّهَا هِيَ الْحَرْبُ الْأَخْطَرُ وَالْأَفْتَكُ وَالْأَشْرَسُ. قَالَ اللهُ ﷻ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ﴾.

إِنَّهَا أَسْهَلُ الطُّرُقِ لِإِفْسَادِ الْمُجْتَمَعَاتِ، وَتَدْمِيرِ صِحَّتِهَا، وَإِضْعَافِ اقْتِصَادِهَا، وَسَلْبِ مُقَدَّرَاتِهَا، وَأَقْوَىٰ وَسِيلَةٍ لِاحْتِلَالِ الْعُقُولِ، وَالسَّيْطَرَةِ عَلَيْهَا، وَتَحْوِيلِ الْأَفْرَادِ إِلَىٰ أَدَوَاتٍ فَتَّاكَةٍ، وَوُحُوشٍ ضَارِيَةٍ، بِلَا عَقْلٍ وَلَا خُلُقٍ وَلَا دِينٍ، يَنْشُرُونَ الرُّعْبَ وَالْفَسَادَ فِي بُيُوتِهِمُ الْآمِنَةِ، وَيَنْخِرُونَ بُنْيَانَ الْمُجْتَمَعِ مِنْ دَاخِلِهِ، فَكَمْ مَزَّقَتِ الْمُخَدِّرَاتُ مِنْ صِلَاتٍ وَعَلَاقَاتٍ، وَكَمْ هَتَكَتْ مِنْ أَعْرَاضٍ وَمُحَرَّمَاتٍ، وَكَمْ أَفْسَدَتْ مِنْ أَخْلَاقٍ وَسُلُوكِيَّاتٍ، وَكَمْ شَتَّتَتْ مِنْ أُسَرٍ وَجَمَاعَاتٍ، وَكَمْ أَشْعَلَتْ مِنْ أَحْقَادٍ وَعَدَاوَاتٍ، وَجَرَائِمِ قَتْلٍ وَسَرِقَاتٍ، وَكَمْ أَرْهَقَتْ كَاهِلَ الْأُمَّةِ وَالدَّوْلَةِ بِمَا تَجْلِبُهُ عَلَيْهَا مِنْ مَآسٍ وَنَكَبَاتٍ، وَبِمَا يُهْدَرُ فِي سَبِيلِ مُكَافَحَتِهَا مِنْ أَمْوَالٍ وَنَفَقَاتٍ، وَجُهُودٍ وَإِمْكَانِيَّاتٍ، كَمْ مِنْ شَابٍّ قَضَتْ هَذِهِ السُّمُومُ عَلَىٰ آمَالِهِ وَطُمُوحَاتِهِ، وَدَمَّرَتْ دُنْيَاهُ وَآخِرَتَهُ، وَرَمَتْ بِهِ فِي أَوْدِيَةِ الضَّيَاعِ وَالْهَلَاكِ.

وَلَا يَخْفَىٰ عَلَىٰ أَحَدٍ أَنَّ كُلَّ مَنْ يَقَعُ أَسِيرًا فِي أَوْحَالِ الْمُخَدِّرَاتِ فَلَنْ يَكُونَ فِي حِسِّهِ شَيْءٌ أَهَمُّ مِنَ الْحُصُولِ عَلَيْهَا؛ وَلِذَا يَسْهُلُ عَلَيْهِ أَنْ يُضَحِّيَ مِنْ أَجْلِهَا بِكُلِّ عَزِيزٍ وَمُقَدَّسٍ، وَأَنْ يَرْتَكِبَ فِي سَبِيلِهَا كُلَّ حَرَامٍ، أَوْ يَتَخَلَّىٰ عَنْ عِرْضِهِ وَقِيَمِهِ وَأَخْلَاقِهِ وَمَبَادِئِهِ، وَيَظَلُّ يَنْحَدِرُ فِي هَذَا الْمَسْلَكِ الْوَعِرِ، وَالْمُنْحَدَرِ الْخَطِرِ، إِلَىٰ أَنْ تَتَدَنَّىٰ صِحَّتُهُ، وَيَضْعُفَ عَقْلُهُ، وَيَفْقِدَ كُلَّ مُقَوِّمَاتِهِ الِاجْتِمَاعِيَّةِ، وَيَخْسَرَ كُلَّ مُكْتَسَبَاتِهِ الشَّخْصِيَّةِ، وَيُمْسِيَ عَالَةً عَلَىٰ أُسْرَتِهِ وَمُجْتَمَعِهِ، يَسِيرُ نَحْوَ الْهَاوِيَةِ وَالنِّهَايَةِ الْبَئِيسَةِ.

عِبَادَ اللهِ: إِذَا كَانَ الشَّابُّ يُعَانِي مِنْ بَعْضِ الْمَشَاكِلِ فِي مُحِيطِ أُسْرَتِهِ أَوْ بِيئَتِهِ فَإِنَّهُ عَادَةً مَا يَلْجَأُ إِلَىٰ مَنْ يُصْغِي لَهُ وَيَسْتَمِعُ إِلَىٰ شَكْوَاهُ، وَيَكُونُ مَعَهُ حِينَ يَهْرُبُ مِنْ وَاقِعِهِ، فَإِذَا كَانَ هَؤُلَاءِ هُمْ رِفَاقَ السُّوءِ، وَمُدْمِنِي الْمُخَدِّرَاتِ وَتُجَّارَهَا، فَمَا أَتْعَسَ حَظَّهُ! وَمَا أَسْوَأَ مَصِيرَهُ! فَرُبَّمَا زَيَّنُوا لَهُ تَعَاطِيَهَا، وَزَعَمُوا لَهُ كَذِبًا أَنَّهَا الْحَلُّ، وَأَنَّهَا تَجْلِبُ السَّعَادَةَ وَتُبْعِدُ الْأَحْزَانَ، وَتُعِينُ عَلَىٰ الْمُذَاكَرَةِ وَالتَّرْكِيزِ.

وَرُبَّمَا كَانَ الشَّابُّ يُعَانِي مِنْ طُولِ الْفَرَاغِ وَالْبَطَالَةِ؛ فَيَمِيلُ إِلَىٰ الْهُرُوبِ مِنْ هَذَا الْوَاقِعِ الْمُؤْلِمِ، مَعَ ضَعْفِ الْوَازِعِ الدِّينِيِّ، وَقِلَّةِ الْمَعْرِفَةِ بِأُمُورِ الدِّينِ، وَرُبَّمَا حَضَرَ الشَّخْصُ مُنَاسَبَةً مَا فَعُرِضَتْ عَلَيْهِ، فَتَنَاوَلَهَا مُجَامَلَةً، ثُمَّ يُدْمِنُهَا وَيَصْعُبُ عَلَيْهِ الِانْفِكَاكُ مِنْهَا.

كَمَا أَنَّ مِنْ أَكْبَرِ أَسْبَابِ الْوُقُوعِ فِي بَرَاثِنِ هَذِهِ الْآفَةِ الْمُهْلِكَةِ: انْشِغَالَ وَلِيِّ الْأَمْرِ عَنْ وَلَدِهِ، وَتَرْكَهُ بِلَا رَقَابَةٍ وَلَا مُتَابَعَةٍ، وَعَدَمَ تَوْجِيهِهِ التَّوْجِيهَ السَّلِيمَ، وَرُبَّمَا كَانَتِ الْقَسْوَةُ فِي التَّرْبِيَةِ دَافِعًا لِلْبَعْضِ لِلْبَحْثِ عَنِ الْبَدِيلِ، وَقَدْ يَكُونُ الْبَدِيلُ هُوَ الطَّامَّةَ الْكُبْرَىٰ الْمُتَمَثِّلَةَ فِي أَصْدِقَاءِ السُّوءِ، أَوْ تُجَّارِ الْمُخَدِّرَاتِ.

إِنَّ مَظَاهِرَ التَّعَاطِي بَيِّنَةٌ لَا تَخْفَىٰ، مِنْهَا: فَقْدُ الشَّهِيَّةِ لِلطَّعَامِ، وَكَثْرَةُ النَّوْمِ، وَسُرْعَةُ الِانْفِعَالِ، وَكَثْرَةُ التَّغَيُّبِ عَنِ الْمَنْزِلِ، وَالْهُرُوبُ مِنَ الْعَمَلِ وَالْمَدْرَسَةِ، وَانْخِفَاضُ مُسْتَوَىٰ الْإِنْتَاجِ، وَالتَّقْصِيرُ فِي الْوَاجِبَاتِ الشَّرْعِيَّةِ وَالْعَلَاقَاتِ الْأُسَرِيَّةِ، وَكَثْرَةُ طَلَبِ الْمَالِ، وَالتَّحَايُلُ عَلَىٰ الْحُصُولِ عَلَيْهِ بِأَيِّ طَرِيقَةٍ، وَتَدَنِّي صِحَّةِ الْمُتَعَاطِي، وَنَقْصُ الْوَزْنِ، وَارْتِعَاشُ الْأَصَابِعِ، وَعَدَمُ الِاتِّزَانِ فِي الْمَشْيِ، وَالتَّلَعْثُمُ أَثْنَاءَ الْكَلَامِ، وَعَدَمُ التَّرْكِيزِ، وَتَشَتُّتُ التَّفْكِيرِ.

أَلَا وَإِنَّ غَرْسَ الْإِيمَانِ، وَمُرَاقَبَةَ اللهِ جَلَّ وَعَلَا فِي نُفُوسِ النَّشْءِ هُوَ أَسَاسُ الصَّلَاحِ، وَبَلْسَمُ الْوِقَايَةِ مِنْ كُلِّ فَسَادٍ وَشَرٍّ، فَالتَّرْبِيَةُ الْإِيمَانِيَّةُ مُنْذُ الصِّغَرِ هِيَ أَكْبَرُ صَمَّامِ أَمَانٍ بِإِذْنِ اللهِ مِنَ الْوُقُوعِ فِي بَرَاثِنِ الْمُخَدِّرَاتِ أَوْ غَيْرِهَا، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَلَذِكْرُ اللهِ أَكْبَرُ وَاللهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ﴾.

إِذَا عُلِمَ هَذَا فَيَجِبُ عَلَىٰ كُلِّ فَرْدٍ مُسْلِمٍ أَيًّا كَانَ مَكَانُهُ وَمَكَانَتُهُ أَنْ يُسَاهِمَ بِمَا يَسْتَطِيعُ فِي تَعْمِيقِ رُوحِ الْإِيمَانِ

وَالْمُرَاقَبَةِ، وَتَقْوِيَةِ الِاسْتِجَابَةِ لِأَوَامِرِ اللهِ تَعَالَىٰ، وَاجْتِنَابِ نَوَاهِيهِ، وَالْبُعْدِ عَنْ مَوَاطِنِ الرِّيبَةِ وَمَسَالِكِ السُّوءِ، فَالسَّلَامَةُ لَا يَعْدِلُهَا شَيْءٌ.

وَأَنْ يَأْخُذَ الْمُسْلِمُ نَفْسَهُ بِالْآدَابِ الْإِسْلَامِيَّةِ الْفَاضِلَةِ، وَيُزَكِّيَ نَفْسَهُ وَيُحَلِّيَهَا بِالْأَخْلَاقِ الْحَسَنَةِ، وَأَنْ يَخْتَارَ الصُّحْبَةَ الصَّالِحَةَ، فَالصَّاحِبُ سَاحِبٌ، وَالْمَرْءُ عَلَىٰ دِينِ خَلِيلِهِ، وَأَنْ يُكْثِرَ مِنَ الصَّدَقَةِ وَالدُّعَاءِ، فَصَنَائِعُ الْمَعْرُوفِ تَقِي مَصَارِعَ السُّوءِ وَالْآفَاتِ وَالْهَلَكَاتِ، قَالَ اللهُ ﷻ: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ: إِنَّ الْخَمْرَ الَّتِي كَانَتْ مِنْ مَفَاخِرِ الْجَاهِلِيَّةِ وَمِنْ تَقَالِيدِهِمُ الْمَأْلُوفَةِ، جَاءَ الْإِسْلَامُ بِإِلْغَائِهَا، وَخَلَّصَ الْجَمَاعَةَ الْمُسْلِمَةَ مِنْ رَوَاسِبِ الْخَمْرَةِ، بَعْدَ أَنْ رَسَّخَ دَعَائِمَ التَّوْحِيدِ وَالْعَقِيدَةَ فِي نُفُوسِهِمْ، وَأَخْرَجَهُمْ مِنْ عِبَادَةِ الْعِبَادِ، وَعِبَادَةِ الشَّهْوَةِ وَالْجَسَدِ، إِلَىٰ عِبَادَةِ اللهِ وَحْدَهُ. وَأَخْرَجَ كَثِيرًا مِنَ الصَّحَابَةِ ﭫ مِنْ مُنَادَمَةِ الْخَمْرَةِ، فَصَقَلَهُمُ الْإِسْلَامُ صَقْلًا، هَجَرُوا بِسَبَبِهِ كُلَّ عَادَةٍ تُغْضِبُ اللهَ وَرَسُولَهُ.

فَهَا هُوَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ يَقُولُ عَنِ الْخَمْرِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ:

وَنَشْرَبُهَا فَتَتْرُكُنَا مُلُوكًا ... وَأُسْدًا مَا يُنَهْنِهُنَا اللِّقَاءُ

فَلَمَّا خَالَطَ الْإِسْلَامُ قَلْبَهُ صَارَ شِعْرُهُ أَشَدَّ عَلَىٰ نُحُورِ الْمُشْرِكِينَ مِنْ وَقْعِ النَّبْلِ.

وَهَذَا أَبُو مِحْجَنٍ الثَّقَفِيُّ الَّذِي أَنْشَدَ فِي الْخَمْرِ فِي جَاهِلِيَّتِهِ:

إِذَا مُتُّ فَادْفِنِّي إِلَىٰ جَنْبِ كَرْمَةٍ ... تُرَوِّي عِظَامِي فِي الْمَمَاتِ عُرُوقُهَا

وَلَا تَدْفِنَنِّي فِي الْفَلَاةِ فَإِنَّنِي ... أَخَافُ إِذَا مَا مُتُّ أَنْ لَا أَذُوقُهَا

فَلَمَّا تَمَكَّنَ حُبُّ اللهِ وَرَسُولِهِ مِنْ قَلْبِهِ أَبْلَىٰ بَلَاءً حَسَنًا فِي الْقَادِسِيَّةِ، وَقَالَ لَهُ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ ﭫ قَائِدُ الْجَيْشِ يَوْمَئِذٍ: لَا حَبَسْتُكَ فِي الْخَمْرِ بَعْدَهَا أَبَدًا، فَقَالَ أَبُو مِحْجَنٍ ﭫ: وَاللهِ لَا أَشْرَبُهَا أَبَدًا. فَنِعْمَ الْإِسْلَامُ هَادِيًا وَمُؤَدِّبًا.